توزيع 3000 مصحف بعدن

عدن (سبأ): وزع مكتب الأوقاف والإرشاد بعدن ثلاثة آلاف مصحف بمناسبة شهر رمضان المبارك.

وقال مدير عام مكتب الأوقاف والإرشاد بالمحافظة الشيخ فؤاد البريهي: ان توزيع المصاحف على مساجد المحافظة البالغ عددها نحو ثلاثمائة وسبعة مساجد يأتي في إطار الأنشطة الخاصة بالشهر الكريم والتي ينفذها المكتب بهدف التهيئة للأجواء الرمضانية وبما يتيح للمصلين قراءة القرآن الكريم وتأدية الفرائض والشعائر الدينية بكل سهولة.■

الناقد السينمائي البحريني حسن حداد لـ(السياسية):

المهرجانات ضرورة حتمية للنهوض بأي نشاط سينمائي

(السياسية): حاوره- حميد عقبي:

■ **"السياسية": نبذة عن موقعكم الالكتروني ؟**

"حداد": بالنسبة لموقع "سينماتك" الذي أطلق في يناير ٢٠٠٤، فقد عملت عليه بجهود ذاتية متواضعة في المنزل، وذلك رغبة مني في البداية أن يكون موقعاً شخصياً يضم كافة المقالات والدراسات التي كتبتها عن السينما. ولكن الآن بدأ يأخذ شكلاً آخر. ويسعى لضم كل ما يكتب عن السينما في الصحافة الالكترونية، من خلال رصد يومي أرشيفي. وقد حاز هذا الموقع على إعجاب الكثير من متابعي السينما في الوطن العربي. وبدأت أستلم كتابات خاصة لـ"سينماتك". من كتاب ونقاد مهمين على مستوى الوطن العربي.

■ **"السياسية": ما هي العوامل التي يجب توفرها لتطوير الإبداع السينمائي العربي؟**

"حداد": لدينا في البلاد العربية طاقات إبداعية خلاقة في كل المجالات. وكذلك في السينما. لكن الاختلاف يأتي في طريقة التوصيل للمتلقي. الأديب أو الفنان التشكيلي أو الموسيقي قادر على توصيل إبداعه بطرق شتى، وهو المسؤول عن تطوير إبداعه. أما بالنسبة للتطوير في السينما.

فهذا أمر لا يعتمد على المبدع فقط. فالسينما فن وصناعة وتجارة. ولابد أن يلتقي الفنان والصانع والتاجر لتطوير هذه السينما. لكن التجار ورجال الأعمال عندنا ليسوا معنيين بالفن السينمائي تماماً.. فيما عدا تجار السينما الذين يسعون فقط للربح المادي بأي شكل من الأشكال.

التطوير إذن. يأتي مع تلاحم هذه العناصر الثلاثة. السينما العربية ينقصها الكثير للوصول إلى مرحلة من مراحل تطور السينما العالمية. أما التطوير التقني والتكنولوجي. أو حتى التطور في الفكر والموضوع اللذين يكونان غالباً تحت رحمة الرقابة العربية المنيعة.

■ **"السياسية": هل المؤسسات السينمائية العربية تقوم بدورها الثقافي؟**

"حداد": ننتخب السينما لأن تكون العامل الهام الذي يساهم في تشكيل وصياغة الوجدان الشعبي. وأهمية هذا الدور ينبع أساساً من واقع المجتمع الثقافي والاجتماعي نفسه، بمعنى فقدان التأثير المهم للكلمة المكتوبة على الجماهير، التي تعاني من الأمية. لذلك تبقى الغلبة للإذاعة المسموعة "الراديو" والمرئية "السينما والتليفزيون". والسينما ليست فكرا وفنا فحسب، ولكنها بالدرجة الأولى صناعة وتجارة. فالسينما، منذ بدايتها، لم تأخذ على عاتقها مهمة القيام بتوعية الجماهير ورفع مستواها الفكري والثقافي. ولم يأخذ هذا الهدف حيزاً من أجندة المنتجين. وكانت السينما ولا تزال لدى الغالبية منهم تجارة تدر عليهم الكثير من الأرباح. لذا فالإنتاج هو الأساس الذي تقوم عليه صناعة السينما.

والذي يسيطر على عملية الإنتاج هو من يحدد هوية هذه السينما. لكن يجب أن نعترف في كل هذه المعطيات بأن عملية الإنتاج ليست عملية سهلة، بل هي محكومة بشبكة من العلاقات لا تقتصر- كما في الإنتاج الأدبي على ورق وقلم وتكاليف طباعة، بل هي عملية تمر عبر آلات ومواد ومؤسسات ورساميل، وهي التي تكون ما نقول عنه صناعة سينما.

ومما لا شك فيه، بأن الذي يصنع السينما ليس الفنان كما يعتقد الغالبية، بل هو التاجر صاحب رأس المال القادر على توصيلها للمتفرج. وهذا ما أدركه رأس المال الأميركي منذ البداية، عندما جعل من السينما صناعة تدر الأرباح الخيالية بمليارات الدولارات.

وبالتالي لابد أن يكون هناك رأس مال وطني يسعى - إضافة للربح- إلى الفائدة العامة للمجتمع وهذا ما لا يتوفر في الوطن العربي. إلا فيما ندر.

والغريب أن الكثير يعرف أهمية وفاعلية الصورة. ولكنهم يجهلون كيفية التعامل معها. فالعمل المؤسسي الثقافي العربي فقير جداً من الناحية العلمية والعملية.

■ **"السياسية": وهل خدمت السينما التراث والحضارة العربية؟**

"حداد": لا يمكن أن نعمم سواء الإجابة بالنفي أم بالإيجاب. فالسينما العربية لم تسعَ لتقديم مواضيع خاصة تهتم بخدمة التراث أو الحضارة العربية. ربما مصطلح الثقافة العربية يكون أشمل في التعامل مع السينما. هناك مثلاً أفلام قليلة، أو مخرجون معينون حاولوا تقديم مثل هذه المواضيع، من أطروحات فكرية وثقافية وحضارية.

■ **"السياسية": المهرجانات السينمائية العربية كيف ساهمت في نضوج الإبداع السينمائي؟**

"حداد": المهرجانات ضرورة حتمية للنهوض بأي نشاط سينمائي. وهي المحك الرئيسي للتعاون واكتساب الخبرة بين السينمائيين.

إضافة إلى مشاهدة الكثير من الأفلام والتعرف على التيارات والتجارب السينمائية العالمية الجديدة.

فلابد أن يكون هناك مهرجانات ومحافل سينمائية تثري الساحة الفنية بشكل عام. وتشكل الأسس الصحيحة للثقافة السينمائية. كما حدث في مهرجان قرطاج السينمائي في تونس. حيث نجد الجمهور التونسي يمتلك ثقافة سينمائية متميزة لا تجدها عند بقية الدول العربية. وهذه نتيجة هامة من نتائج مهرجان قرطاج السينمائي.

اليمن والسينما

■ **"السياسية": اليمن تخطو خطوتها الأولى نحو الفن السابع ما هي نصائحكم للشباب اليمني الذين يأملون خوض هذه المغامرة؟**

"حداد": أعتقد بأن من يقدم على الاشتغال بالصورة المتحركة. لابد له أن يهتم كثيراً بمشاهدة الأفلام. فهي المصدر الأهم لتعلم السينما. ثم بعد ذلك يأتي دور التثقيف السينمائي. القراءة عن كل شيء يخص السينما. عن المخرجين السينمائيين..عن الأساليب والتيارات السينمائية. عن تراث السينما بشكل عام.

■ **"السياسية": هناك من يرى أن السينما ترف ولا داعي لإقامة مهرجان في اليمن لأنها غير مؤهلة لذلك؟**

"حداد": مما سبق من حديث. أدعوا وأحرض على العمل الدءوب لإقامة المهرجانات والفعاليات السينمائية. فهي المنفذ الهام لتأسيس نواة للثقافة والعمل السينمائيين. فمن يقول بأننا لا نحتاج كعرب أو يمنيين لإقامة مهرجان سينمائي لأننا لا نملك سينما أو أفلام أو حتى تجارب سينمائية لا يتعامل مع الواقع تماماً ولا يستفيد من تجارب الآخرين.

■ **"السياسية": وكيف يمكن أن تؤثر في المجتمع اليمني؟**

"حداد": السينما، أو بالمعنى الشامل، الصورة مؤثرة في كل مكان وزمان. والدليل هذا الكم الهائل من الإنتاج السينمائي في العالم، والمستهلك بشكل خرافي عندنا في البلاد العربية. هذا إضافة إلى طابور القنوات الفضائية التي تتكاثر بشكل لا يدع مجالاً للشك في أهمية الصورة المتحركة.

■ **"السياسية":هناك من يرى ضرورة الاتجاه نحو الأفلام الوثائقية قبل خوض مغامرة الروائيات أيهما نقدم؟**

"حداد": من خلال تعاملي مع السينما كمتابع، سنحت لنا فرصة لمشاهدة مجموعة ليست بالقليلة، من أفلام الفيديو التي صنعها الشباب البحريني والخليجي المليء بالحماس للسينما. وكانت بالطبع تجارب متفاوتة المستوى. بين الجيد والمقبول وحتى السيئ. وأول ما لفت نظرنا في غالبية هذه الأفلام اتجاهها لذلك الهم الدرامي التقليدي. وهذا ناتج لسيطرة الدراما التليفزيونية على المتفرج عندنا، وبالتالي على صناع هذه الأفلام. وهي خاصية ليست بالسلبية، بقدر ما هي مهمة صعبة على شباب ربما تكون هذه هي بدايتهم الأولى في خوض مجال السينما أو التليفزيون. فالدراما لعبة فنية تحتاج إلى متخصص يختزل فكرة معينة في زمن قياسي وهو ما يحتاجه الفيلم القصير الذي لا تتجاوز مدته النصف ساعة.

وإذا قبلنا بما قدمته هذه الأفلام الروائية القصيرة من دراما. فإننا لاحظنا بأن أغلب صناع هذه التجارب قدموا الدراما كما عهدوها في التليفزيون. وهذا مسألة أوقعت الكثيرين منهم في السطحية وعدم التركيز. باعتبار أن الدراما التليفزيونية تعتمد على ملء ساعات الإرسال التليفزيوني بالغث أو بالسمين من الدراما. أما الفيلم فلابد له من التركيز في اختزال فكرته والهروب بها من التطويل والمط. وهو الشيء الذي لم تجسده أغلب التجارب التي شاهدناها.

ولا ادري لماذا يصر المهتمون والمشتغلون بالصورة والسينما عندنا، على صنع السينما الروائية أولاً ؟! لكنني أقول انه علينا أن ندرك أن مرحلة الأفلام التسجيلية، هي مرحلة هامة لعملية التجريب والتعلم على طريقة صنع الصورة الصحيحة ومعرفة إمكانياتها وقدرتها على التعبير، واكتساب الخبرة الفنية التي ينطلقون منها إلى أجواء فنية أرحب وأهم.

وهذا لا يعني بأنني ضد التوجه إلى الفيلم الروائي. بل أرى أن التوجه للأفلام التسجيلية في مثل هذه التجارب سيكون في مستطاع الكثيرين ممن يعشقون هذا الفن الساحر. لأنه يعطي مساحة أكبر وفرصة أهم للمواهب لإبراز إمكانياتها. واهتمامها بالدراما سيكون بالطبع على حساب مستوى الفيلم الفني بشكل عام. ■

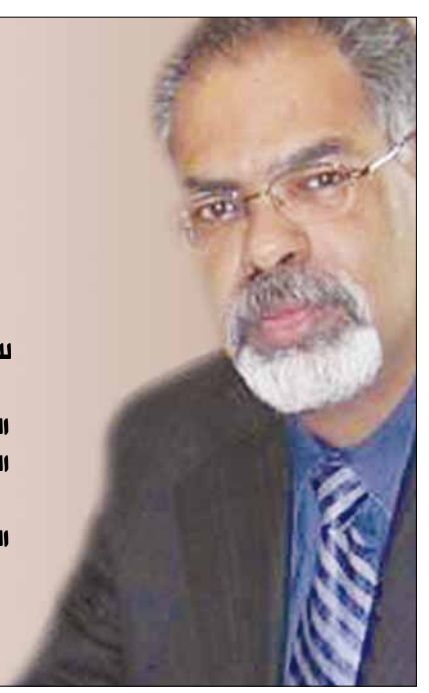

● **حسن حداد: كاتب متخصص في النقد السينمائي. مواليد مدينة المحرق بالبحرين ,١٩٥٨**

● **عضو في نادي البحرين للسينما.**

● **شارك في مهرجان السينما العربية الأول، كرئيس للمركز الصحفي، ورئيس تحرير النشرة اليومية للمهرجان.**

● **صدر له كتاب "ثنائية القهر- التمرد- في أفلام عاطف الطيب"، و كتاب "محمد خان. سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة".**

● **شارك في مسابقة "أفلام من الإمارات". بصفته الناقد الرسمي للدورة الخامسة ٢٠٠٦ .■**